

العشرة بالمعروف

[باب: عشرة الزوجين] يلزم كل واحد من الزوجين معايشة الآخر بالمعروف: من الصحة الجميلة، وكف الأذى، وألا يَمُطِّلَهُ بحقه. [باب: عشرة الزوجين] قوله: (يلزم كل واحد من الزوجين معايشة الآخر بالمعروف... إلخ): العشرة: هي الصحة التي تكون بين الزوجين، قال الله تعالى: { وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ } النساء: 19 ويسمى كل منهما عشيرًا للآخر، فيقال: هذا عشير هذه المرأة، وهذه عشيرته، يعني: زوجته وصاحبه، فالزوجة تسمى صاحبة أيضا، كما في قوله تعالى: { وَصَاحِبَتِي وَنَبِيِّ } عبس: 36 فكل منهما صاحب للآخر. ومعلوم أن الزوجين يصطحبان صحة طويلة إذا وفق بينهما فقد تصحبه زوجته ستين سنة أو سبعين سنة أو نحوها وهي زوجة له، فهي أطول من صاحبه ولذلك تسمى شريكة الحياة، يعني: أنها تشاركه في حياته في أفراحه وأتراحه؛ فلأجل ذلك ورد الأمر لنا من الله سبحانه بتحسين الصحة وتحسين العشرة، فقال تعالى: { وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ } النساء: 19 فيلزم الزوج أن يعاشرها بالمعروف ويلزمها أن تعاشره بالمعروف. والعشرة بالمعروف هي: الصحة الجميلة وكف الأذى وإيصال الخير وبذل الندى والتخلق بالفضائل، والبعد عن الأدناس والريذائل ومساوئ الأخلاق، ولين الجانب والصحة الطيبة، والتغاضي عن الهفوات وعن الأخطاء التي قد تحصل من أحدهما ، وترك التشدد في الطلبات. وكذلك أيضا أداء الحقوق التي لكل منهما على صاحبه لا تمطله حقه ولا تتبرم عند طلبه، فإذا طلبها مثلاً إلى فراشه فلا تتمادي في التأخر ولا تمطله ولا تطيل البعد عنه، وكذلك أيضاً إذا طلبت منه حقاً لها كنفقة واجبة أو لازمة أو كسوة وهو قادر على ذلك؛ فليس له أن يتأخر ويماطلها فإن الله تعالى فرض لها حق النفقة في قوله تعالى: { وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ } البقرة: 233 .